اجابات الاخ ابو نزار على اسئلة مجلة الجماهير

س1:بصفتكم احد القيادات التاريخية لحركة فتح وبحكم موقعكم عضواً في اللجنة المركزية للحركة كيف تقيمون مستقبل عملية السلام وخاصة في ظل التعنت الاسرائيلي؟

التعنت الاسرائيلي كان ..ولا يزال وسيبقى. والذي يحقق السلام ليس الرغبة الاسرائيلية وانما القدرة الفلسطينية والعربية والا سلامية والدولية على فرض وقائع جديدة تجبر اسرائيل للانصياع لقرارات الشرعية الدولية. ان مستقبل عملية السلام هو قضية فلسطينية اولاً باعتبار ان قدر الشعب الفلسطيني هو امر يقرره هو. كيف يواجه؟ كيف يصمد؟ كيف يفرض وقائع على الارض تجعل المجتمع الاسرائيلي في غالبيته ينحاز ضد سياسات التعنت الليكودية التي تهدد المنطقة كلها بالاستفزار. ان حالة التهالك التي يبديها بعض القادة الفلسطينيين في تصريحاتهم التي تجعل الافكار الامريكية المطروحة وكانها السقف للمطالب الفلسطينية فيدفعون نتنياهو لرفضها ويهللون لها وكانها الفرج، مع ان هذه الافكار التي تم التعبير عنها، على الرغم من ايجابيات الانسحابات المقترحة الا ان الشروط التي وصفها دنيس روس ومارتن انديك تجعل نتنياهو في حل من تنفيذها قبل ان تشتعل نيران الفتنة في البيت الفلسطيني. ان عدم رفض الاقتراحات والتأكيد بالتمسك بالاتفاقيات كما عبر الاخ ابو عمار هو الموقف الذي يعبر عن السياسة الحكيمة حتى لا نضع انفسنا في مواجهة منفصلة مع الامريكان من جهة ودون ان نعيد ذكرى تهالك السادات الذي ادى الى التهلكة.

س2:لقد دعا الاخ ابو عمار الى الحوار بين كافة القوى منذ اكثر من سنة ونصف وعقد عدة لقاءات احتفالية ومؤتمر في غزة ومع الاسف دعوة الحوار هذه لم تتابع ، من المسؤول عن ذلك بنظركم؟

الحوار قضية هامة واستراتيجية للشعب الفلسطيني لانه هو المفتاح الحقيقي للوحدة الوطنية. وهو المعبر عن مفهوم الديمقراطية الشعبية التي هي ضرورة ملحة لشعبنا الفلسطيني. والحوار القائم بين الاطرف المؤيدة لعملية السلام سواء كان حواراً ثنائياً او جماعياً ليس بديلاً عن الحوار الوطني الشامل الذي يضم كل الاطراف بما فيها الاطراف المعارضة لاتفاقيات اوسلو وملحقاتها. وخاصة حركة حماس. ان الذروة التي وصلت اليها حالة الحوار الشامل والتي تبعت عملية الانفجار المزدوج الاول في تموز الماضي في القدس المحتلة عام 1948م. كانت تعبير عن الرد الوطني الذي تبنته السلطة الوطنية وحركة فتح باعتبارها التحدي الذي به يواجه الضغط الاسرائيلي المطالب بضرب البنية التحتية لحركة حماس. وقد كان الاعتقاد السائد في حينه ان هذه العمليات التي لم تعلن حماس عن علاقتها بها قد جاءت من الخارج وبالتحديد من جنوب لبنان. ولكن بعد ان ثبت تورط حماس في هذه العمليات وبعد ان تكررت في القدس على ابواب المبادرة الامريكية اصبحت السلطة في وضع المحرج الذي لا يرضى بالاستمرار في حوار طرشان تحيط به استعدادات خارج الحوار تتعارض مع التزامات السلطة تجاه الاتفاقيات التي دفعتها. ومن هنا يمكن اعتبار ان السياسة التي اتبعتها حركة حماس والتي تقوم على الفصل بين الجناح السياسي الذي يحاور وكتائب القسام التي تمارس عملياتها سراً تعطي السلطة المبرر بعدم الاستمرار في حوار الطرشان الشامل وان كان هذا لا يجب ان يعيق الحوارات بين جميع الاطراف التي يمكنها التوصل لاتفاقيات تقلل من التعارضات.

س3 :بعد مرور خمس سنوات على اتفاق اوسلو هل تشعرون بان هذا الاتفاق سيستمر ويصمد امام الاجراءات والخروقات الاسرائيلية وهل توصلتم بان هذا الاتفاق كان خطأ منذ البداية لانع وقع من طرف لا يحترم الاتفاقيات؟

لقد اعتبرنا اتفاق اوسلو في حينه انه مجازفة تاريخية وانه خطأ يحتوي بعض الصواب. وقد رأى فيه بعض اخواننا انه صواب يحتوي على بعض خطأ. وحيث الاغلبية كانت في وضع تصورت فيه ان اوسلو يرسم الدرب الواضح الى الدولة الفلسطينية. وخاصة بعد مهرجان التوقيع في واشنطن فقد رأينا ان علينا ان لا نقف موقف المعارضة العدمية وان علينا ان نعمل من اجل تكريس الصواب الذي في الاتفاق وتوسيع مداه والعمل على تقليل مخاطره. ونحن لا نعتقد ان اتفاق اوسلو في عصر رابين وبيريز كان احسن حالاً منه في عهد نتنياهو. فقد كانت المراوغة وكان الخداع هما السمة الاساسية للمفاوض والمسؤول الاسرائيلي في كل الحالات. فالاستيطان استفحل في ظل اوسلو منذ البداية. والطرق الالتفافية كانت منذ عهد رابين ترسم خطوط مستقبل الاستيطان في الضفة وعدم الانسحاب من الخليل اسوة بباقي المدن بالاضافة الى شعار انه ليس هنالك مواعيد مقدسة هي ابرز ما ورثه نتنياهو من اسلحة من سلفيه رابين وبيريز. وبهما يحاربنا بشكل اقسى واوضع منهما.

لقد اصبح الاتفاق واقعاً ويشكل التزاماً دولياً ويمكن توظيفه كسلاح في وجه نتنياهو تماماً كما هي قرارات الشرعية الدولية. ولكن هذا السلاح وهذا الوعاء لا يكفي بدون القطران الذي يعني العمل المباشر لمواجهة الاستيطان والاستعداد للنضال في المناطق المحتلة ضد الاحتلال ولفرض وقائع فلسطينية جديدة.

س4:يقال بأن السلطة لم تعطي البنية الاجتماعية والاقتصادية اهتماماً بل اعطت الاهمية للمفاوضات هل تؤيدون هذا الرأي؟

لم تعطى السلطة الوطنية الفلسطينية الفرصة للاهتمام باي مجال من مجالات اختصاصاتها بشكل مميز. فمنذ دخولها الى ارض الوطن وجدت نفسها مكبلة بقيود اتفاقيات اقتصادية تحول دون تطوير بنيتها الاقتصادية، ولذلك بالنسبة لمتطلبات اعادة التأهيل الاجتماعي والتنمية البشرية المستدامة التي تحتاج الى الا موال والتدريبات والا ستعدادات الصحية. كلها اصبحت مرتهنة للدول المانحة. وهذه بامزجتها المختلفة تحول دون المساعدة الحقيقية للنهوض بالسلطة الوطنية تجاه تلبية التزاماتها.

ان المفاوضات تشكل المفتاح الذي به تحاول السلطة تقليل الخسائر. ولكن ومنذ وصول نتنياهو تحولت المفاوضات الى حالة تشبه الاملاءات التي تحاول حكومة نتنياهو فرضها على مفاوض السلطة الوطنية. وقد رفضت السلطة هذه السياسة لدرجة أنها اصبحت لا تفاوض ولا تتصل الا بوجود الطرف الامريكي. ان تحمل المفاوض الفلسطيني للظروف الصعبة التي تعيشها مسيرة السلام هو جهد يصعب تقييمه. وقد رأينا في كثير من الاحيان ان الامتناع عن الاستمرار في المفاوضات الخادعة هو موقف تفاوضي لابد من استخدامه عندما يصل التعنت الاسرائيلي الى مرحلة الاملاء.

س5: من المعروف ان منظمة التحرير الفلسطينية هي المرجعية الاساسية للسلطة الوطنية الفلسطينية هل تشعرون ان منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بهذا الدور؟

منظمة التحرير هي المرجعية..والمفاوضات تتم باسم منظمة التحرير الفلسطينية باعتبار لجنتها التنفيذية تمثل الحكومة المركزية للشعب الفلسطيني في حين يتشكل مجلس السلطة الوطنية الوزارة المحلية. وعلى الرغم من حالة الغياب الذي تعيشه اللجنة التنفيذية فانها من الناحية الشكلية هي المرجعية.

ويجب ان تبقى كذلك. ولكن هذا اليجب، يتطلب ان يتم تعزيز دور المنظمة ومكاتبها في الخارج. ودوائرها ذات العلاقة بالملايين من الفلسطينيين في الشتات.

س6:القيادة الفلسطينية تعقد جلساتها بشكل مشترك بين الوزارات واعضاء اللجنة التنفيذية وبعض الشخصيات وانتم احد هذه القيادات هل انتم مع الجمع بين قيادة المنظمة والسلطة والفصائل ام مع الفصل ولماذا؟

لقد كانت الدوافع لعقد الاجتماعات الموسعة للقيادة الفلسطينية التي تضم اعضاء اللجنة التنفيذية ومجلس الوزراء وغيرهم دوافع مقبولة للتعبير عن وحدة الموقف في الحكومة المركزية والحكومة المحلية. هذا من جهة. الى جانب انها كانت تعزز التعاون بين مختلف الاطراف المتمثلين في هذا الاطار الواسع. الى جانب ذلك فان هذه الاجتماعات تتفق عل قرار اتخذه المجلس الوطني بالنسبة لاعضاء اللجنة التنفيذية الذين يمتنعون ثلاث مرات متتالية عن الاجتماع فهنالك اعضاء من الرافضين لاتفاقيات اوسلو يرفضون حضور الاجتماعات رغم دخولهم الى الوطن. وهنالك رئيس الدائرة السياسية الذي لا يرفض حضور الاجتماع ولكنه حتى الان يرفض الدخول الى الوطن. وقد عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعاً مؤخراً من اجل التصديق على قرار المجلس الوطني بشأن الميثاق. ان الاجتماع الموسع مهم. ولكن الاهم هو الفعالية التي يتطلبها عمل مجلس الوزراء بحيث يحتاج الى اجتماعات خاصة بالمجلس ومهماته وبحيث يتم التركيز على قضايا العمل بشكل اكثر دقة وتحقق وبهذا يمكن الحفاظ على الاجتماع الموسع وفي الوقت نفسه يعطى مجلس الوزراء الفرصة لمناقشة مهماته وميزانياته بصورة اكثر جدوى.

وانها لثورة حتى النصر